1026



صاحب الجلالة يدشن أشغال خط الوحدة الكبير

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

رعايانا الأوفياء بإقليم ناحية مراكش

شعبي العزيز :

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم : «الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله».

صدق الله العظيم.

شعبي العزيز :

من مراكش سنة ألف وتسعمئة وخمس وسبعين اتجهنا إلى اكادير لنأذن بانطلاق المسيرة الخضراء، وها نحن اليوم نضع من مراكش الحجر الأساسي وندشن الأعمال التي ستربط بين شمال المغرب وجنوبه حتى تصبح السكة الحديدية جارية مثل العروق في الذات من طنجة إلى مدينة الكويرة.

نعم هذا الخط له مغزاه ومعناه السياسي، إلا أن ما سيكلف من الثمن لا تبرره السياسة فحسب، بل كان من اللازم أن ننظر إلى جوانبه الاقتصادية والاجتماعية، وقد وجدناها والحمد لله بعد التحليل ملائمة ومطابقة وموازية للأهداف والأغراض السياسية.

فالقسم الأول من الخط سيمتد من مراكش إلى العيون، وهو بنفسه مقسم إلى ثلاثة أقسام، ومما نعلم أن السكة الحديدية من مراكش إلى العيون سوف تكون لها تقريباً تسعمئة وسبعة وسبعون كيلومتراً، وانها ستشغل لمدة خمس سنوات ما يتراوح بين عشرة آلاف وعشرين ألف مغربي.

ومما نعلم كذلك أن هذا الخط الذي سيمتد إلى العيون سوف يمكننا من ربط موانئ الجنوب بموانئ الشمال أولا. وسيمكننا ثانيا من حمل منتجاتنا البحرية ومعادننا في صحرائنا العزيزة، منها ما سيخرج من العيون ومنها ما سيخرج من الدار البيضاء وأكادير، ومنها ما سيحمل على القطار ليمر على القنطرة التي ستربط بين المغرب واسبانيا وبين افريقيا وأوربا.

وقد تتساءلون عن الطاقة ؟ كيف ستتمشى هذه القاطرات ؟ فأجيب : في علمكم إن كميات كثيرة من الحجر النفطي موجودة على الشاطىء بناحية طرفاية، بكيفية هائلة أعطانا الله إياها تكفينا وتكفي عدة أجيال من بعدنا اما لتحرق واما لنستخرج منها النفط.

وهكذا سنتغلب على مشكلة الطاقة ببناء عدة مولدات كهربائية تكون مادتها الأحجار النفطية التي سنحرقها وسوف تعطينا الكهرباء للسكك الحديدية والقاطرات بل ستمكننا ربما من أن نبني مصافي للماء العذب على الشاطىء من طنطان إلى الكويرة إن شاء الله.



وهكذا سترون شعبي العزيز، أن العمل الذي نقوم به اليوم ونحمد الله على أن هدانا إليه هو عمل لا يقاس بجيل، ولا يقاس بكونه يدخل سجل المنجزات، بل هو عمل أمة فوق ذلك وذاك، هو عمل شعب يريد أن يساير التقدم، يزيد أن يبقى حراً دائماً سواء في بلده أو بين جيرانه، وأن لا يفرق أبداً بينه وبين افريقيا السوداء، كما أنه عمل شعب، يتحمل يومياً — وأنا أعلم ما يتحمل — مضاعفات السياسة الاقتصادية العالمية، ومضاعفات السياسة الاقتصادية المغربية التي أصبحت هي نفسها رهينة لهذه الظروف، شعب يتحمل الجفاف وقلة الماء ولكن هذا ما أراده الله ونحن لا نثور أمام قضاء الله وقدره، شعب عليه أن يفهم أن المتاعب والمصاعب التي يجدها اليوم قد وجدها آباؤه وأجداده عندما بنوا هذه الدولة المغربية منذ ألف وأربعمئة سنة، عليه أن يعلم أن أجدادهم وآباءهم واجهوا ما واجهوا وانتصروا، فعلينا نحن أن نواجه وأن نقرر أن ننتصر، « وكان حقا علينا نصر المؤمنين».

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بمراكش

الاثنين 1 جمادى الثانية 1401 — 6 أبريل 1981